ظاهرة العنف في المدرسة الجزائرية

-مرحلة التعليم الثانوي أنموذجاً-

الطالبة: العطرة الوشعي

الطالبة:امباركة مصطفاوي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

الملخص:

تفشت ظاهرة العنف المدرسي وتفاقمت في الحقبة الأخيرة في المجتمع الجزائري وبالخصوص في مدارسنا التربوية المعاصرة باعتبارها النسق الاجتماعي الكلي،وتنوع المتورطون فيها من تلاميذ وأساتذة وإداريين،فأثارت هذه المشكلة الكثير من التفسيرات والتساؤلات السيكولوجية والتربوية وخصوصاً في المرحلة الثانوية من العملية التعليمية باعتبارها مرحلة حاسمة وحرجة بحجمها ونتائجها على المؤسسة التربوية، فتوجهنا إلى دراستها ومحاولة مقاربتها لمعرفة دواعيها وتمثلاتها وما لها من إنعكاسات وتأثيرات على العملية التعليمية، فكيف تمظهر العنف في المرحلة الثانوية؟ وما هي السُبل الناجعة للحد منه؟وعليه قمنا بتناول هذه المشكلة التي كانت المرحلة الثانوية محط الدراسة الميدانية لها،ومن ثم يُمكن عن طريقها إجراء معالجات وإصلاحات تربوية التي أصبحت مطلب تربوي يعرض نفسه وفقاً لهذا الواقع الملموس داخل مدارسنا في الوقت الراهن.

الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي، المدرسة الجزائرية، مرحلة التعليم الثانوي.

Summary:

The phenomenon of school violence has worsened and worsened in the recent era in Algerian society, especially in our contemporary educational schools as the overall social system. And its results on the educational institution, we went to study and try to approach them to know the reasons and representations and their repercussions and effects on the educational process, how to show violence in the secondary stage? Therefore, we have addressed this problem, which was the subject of secondary education for

the field study, and then can be through educational treatments and reforms that have become an educational demand exposes itself according to this tangible reality within our schools at the moment.
Key words: school violence, Algerian school, secondary education

تمهيد:

تعاني المنظومة التربوية الجزائرية العديد من المشكلات التربوية السلوكية،إذ تأخذ ظاهرة العنف المدرسي منعرجاً خطيراً في وسط الحرم المدرسي الجزائري،فشكلت عائقاً دون تحقيق الغايات المنوطة من حيث تعطيل سير العملية التعليمية، فماذا نعني بالعنف المدرسي؟ وما هي أهم أنواعه؟ وما دواعيه؟ وما يترتب عنه؟ وما السُبل الناجعة للحد منه؟

1-العنف المدرسي تحديدات ومفاهيم:

أ -العنف المدرسي:

- ✓ **العنف لغة:** ورد لفظ العنف في العديد من المعاجم العربية نذكر منها قول ابن منظور:«الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق[1].»

أما أبو هلال العسكري عرّف العنف بأنّه:«التشديد في التوصل إلى المطلوب[2].» وهي عموما لا تخرج عن الشدة والغلظة في طلب الشيء.

- ✓ **اصطلاحا:**اختلف الباحثون في تعريف ظاهرة العنف المدرسي، ومن ذلك نذكر:

- أنّه:«السلوك الذي يمارسه التلميذ في مدرسته، سواء ضد زملائه أو أساتذته، أو ضد الممتلكات المدرسية والقائمين عليها، وهو مظهر من مظاهر سوء التكيف المدرسي[3].»
- أنّه:«تعدي تلميذ أو عدد من التلاميذ على غيره من التلاميذ، أو العاملين بالمدرسة بالقول أو بالفعل، أو سلب الممتلكات الشخصية[4].».
- أو هو:«ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أنّ الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسمانيا، أو التدخل في الحرية الشخصية[5].».

من خلال هذه التعريفات نجد أنّها قد اتفقت جميعها على أنّ العنف المدرسي سلوك سلبي يلحق الأذى والضرر بالآخرين، فيما ركز كل تعريف على جزء معين ؛ فنجد تركيز الأول منصب على العنف الفردي الممارس اتجاه الآخرين على اختلاف مراكزهم تلاميذ، أو أساتذة، أو عمال. فيما ركز الثاني عن العنف بشقيه الفردي والجماعي، بمختلف أنواعه جسدية أو لفظية، أو مادية. أمّا التعريف الأخير فقد ركز على جانب العنف الجسدي أو المادي وما له من آثار سلبية اتجاه الغير.

فالتعريفات السابقة إذا جزئية غير شاملة لظاهرة العنف المدرسي على جميع الأصعدة والمستويات، وهذا ما قادنا للبحث عن مفهوم أكثر دقة وشمولا لهذه الظاهرة، فكان تعريف فتحي عبد الواحد أمين الأقرب إلى ذلك بقوله:«كل فعل أو قول، أو سلوك يصدر من الطالب أثناء تواجده في المدرسة خلال اليوم الدراسي اتجاه زملائه، أو مدرسيه، أو العاملين في المدرسة، ويترتب عليه إهانة أو تجريح للآخرين،أو تهديد لحياتهم، أو اتلاف للأثاث، أو تعطل الحصص الدراسية[6].»؛ فتعريفه إذا شامل لظاهرة العنف المدرسي معدّد لجميع أنواعه وأشكاله.

أ -أنواع العنف المدرسي:

اختلفت الرؤى وتنوعت حول أشكال العنف المدرسي من باحث لآخر، غير أنّها لا تكاد تخرج عن أربعة أنواع بارزة هي: العنف اللفظي والجسدي، والمادي، والنفسي.

✓ **العنف اللفظي:** من أشدّ أنواع العنف المدرسي ضررا؛ إذ لا تظهر آثاره فهي غير ملموسة، وتنوعت التعريفات حوله ومن ذلك ما ذهب إليه حسن مصطفى عبد المعطي بأنّه:«إلحاق الأذى بشخص آخر عن طريق سبه أو لومه، أو نقده، او السخرية منه، أو نشر الإشاعات المغرضة عنه[7].».

من خلال تعريفه يتضح أنّ للعنف اللفظي مجالات متنوعة فمنها: السب، واللوم، والاستهزاء، والتحقير، والدعاء، والتهديد...كما يُصنف عنف الإشارات ضمنه، ويشمل الحركات وإشارات باليد أو الأصبع أو الرأس... والهدف منه- العنف اللفظي- الإقصاء والتخويف، والحط من قيمة الشخص.

✓ **العنف الجسدي:**

من أكثر أنواع العنف انتشارا في الوسط المدرسي، وهو نوع يعتمد على القوة البدنية؛ حيث ينتج عنه إلحاق الضرر بالجسد، وتعدّدت التعريفات حوله ومنها نذكر ما ذهب إليه زكريا الشربيني الذي عرف الجسدي بأنه:«سلوك بدني يتم فيه تداخل الأجسام، واستعمال القوة البدنية، فمنهم من يستخدم الأيدي، ومنهم من يستخدم الأرجل من أجل إنهاء وحسم الأمر لصالحه، وتكون تداعيات هذا النوع دائما إيقاع الألم والضرر، ويصل إلى أقصى تطرفه بقتل الآخرين[8].»، ويُظهر في تعريفه هذا أساليب العنف الجسدي ومظاهره؛ من آثار للضرب أو الجرح، وقد تصل إلى القتل.

✓ **العنف ضد الممتلكات:**

عنف مرتبط بالأشياء المادية التي يملكها الفرد أو المؤسسة، فلكل مؤسسة تربوية ممتلكاتها الخاصة من كراسي وطاولات و...وغيرها، وما تتعرض له من عنف من قبل التلاميذ ، وحتى على على الممتلكات الخاصة بالأفراد داخلها تلاميذً وأساتذة، فهو عنف«يهدف إلى إلحاق الضرر (من حرق وسرقة، وإتلاف...إلخ) بأشياء مادية خاصة بالأفراد أو الجماعات[9].»، ومن مظاهر هذا النوع ممن العنف: السرقة والابتزاز والإتلاف وغيرها.

✓ **العنف النفسي:**

هو عنف غير محسوس لا تظهر آثاره بشكل واضح ومباشر، كونه مرتبط بالعواطف والأحاسيس، ويعرّف بأنّه:«عنف غير مادي يلحق الضرر بالجوانب النفسية للفرد في مشاعره وأحاسيسه عن طريق الاتهام والتخويف، وقد يمس سمعة وكرامة وحرمة الفرد وامنه وسكينته، فهو عبارة عن ضغط يمارس على الفرد للسيطرة على أفكاره وتصرفاته، والحد من حريته[10].»، وتختلف السيطرة من تلميذ لآخر فمنهم من يعتمد على السيطرة بالعزلة أو المقاطعة من خلال عزل المعتدي ورفاقه للضحية ومقاطعته، أو السيطرة بالإشارة كأن يقوم التلميذ بقبض يديه في إشارة إلى الضحية فيكون ذلك بمثابة تهديد له، وما يثيره من خوف ورهبت في نفس الضحية[11].

ب –أسبابه ودواعيه:

لظاهرة العنف المدرسي المنتشرة في جل المؤسسات التعليمية عامة، والثانوية خاصة دوافع متنوعة تتوفر لتسبب حدوث هذه الظاهرة داخل المحيط المدرسي، فمنها ما هو ذاتي مرتبط بشخص التلميذ، ومت هو بيئي متصل بالمحيط والمجتمع سواء كان داخليا(محيط المدرسة)، أو خارجيا(الأسرة والمجتمع)[12] ومن أهمها و أبرزها نذكر:

✓ **العوامل الفردية:** وهي مرتبطة بالتلميذ فيحد ذاته، وبطبيعته البيولوجية، تظهر بشكل خاص في مرحلة الانتقال من التعليم المتوسط إلى الثانوي، والتي تتزامن مع مرحلة المراهقة، وما يتبعها من تغيرات ونمو على جميع الأصعدة: العقلية والفسيولوجية، والانفعالية، فيؤدي ذلك إلى ظهور مشاكل سلوكية ناجمة عن البناء النفسي الانفعالي، والاندفاعية التي تتميز بها شخصيته في هذه المرحلة، ما يولد السلوك العنيف لديه، فهذه المرحلة تسبب له في الغالب قلقا وتوترا، ما يجعله يسلك سلوكات لا تربوية أبرزها العنف المدرسي[13].

✓ **العوامل الأسرية:** للأسرة أثر كبير على النمو النّفسي للفرد، فبسببها ينمو الطفل نمواً نفسياً سليماً أو نمواً نفسياً شاذا،كما أنها المسؤولة عن سمات شخصية الطفل، بما فيها سمة العدوانية، فعندما تكون الأسرة مستقرة وتلبي حاجات الطفل ينتج عن ذلك التوازن النفسي له، أما الأسرة المضطربة تعد منطلقا رئيسيا للانحرافات السلوكية، وهنا نتحدث عن التنشئة الاجتماعية والتي نقصد بها عملية تلقين الفرد القيم والمعايير، وذلك لتهيئته للتفاعل والتكيف في المجتمع، فالأسرة تعتبر مصدر القيم التي ينشأ عليها الطفل، وهذه القيم تحدد للطفل السلوك السوي أو العكس؛ فلأنماط التنشئة الاجتماعية تؤثر على ظهور السلوك العدواني خاصة عند المراهق، أين تتعدد الأساليب التي يتبعها الوالدان في معاملة أبنائهما أثناء عملية التنشئة الاجتماعية التي تحدث التأثير الإيجابي أو السلبي، وعليه نجد أن أهم المشكلات التي يتعرض لها المراهق في حياته هي نوعية العلاقة القائمة بين المراهقين والآباء الذين يقفون كحاجز بينهم وبين الحرية في تأكيد الذّات عن طريق تحقيق المكانة في المجتمع، وذلك بالتدخل في شؤونهم الخاصة بحيث تتنوع أساليب المعاملة الوالدين حسب اختلاف اتجاهات الوالدين، بين الأنواع التالي: أسلوب التسلّط، أسلوب الحماية الزائدة ، والتذبذب في المعاملة[14].

✓ **العوامل المدرسية:** تعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة، من حيث مكانتها ودرجة تأثيرها على الطفل والمراهق ورعايته، وتحديد سمات شخصيته، وتنمية مواهبه ومهاراته، يمكننا القول أن المدرسة مؤسسة هامة تساعد على تربية الطفل جنباً إلى جنب مع الأسرة، فهي توجهه التلميذ إلى اكتساب سلوكيات سوية أو غير سوية، فيمكن أن تكون سبباً من أسباب انحراف التلاميذ، مما يدفعه إلى سلوك العنف، فهناك عوامل مدرسية يمكن أن تكون مشجعة لهذا السلوك، نذكر منها طبيعة

العلاقة البيداغوجية بين التلميذ والمعلم، الجو المدرسي بما فيها النظام وطرق التدريس إلى جانب التقويم التربوي الحديث، كذا جماعة الرفاق.

-العلاقة البيداغوجية معلم /تلميذ : يعتبر الدور الأساسي للمعلم هو نقل المعرفة العلمية للتلميذ وتكوين

شخصيته؛ إذ لديه قوة كبيرة في التأثير على التلميذ، ويؤكّد الباحثون أن للمعلم مكانة خاصة في العملية التربوية، فبدونه لا تنجح هذه العملية، فالمعلم وما يتصف به من كفاءات وخبرات، وما يتميز

به من رغبة واتجاهات إيجابية نحو التدريس يساعد الطالب على التعلم ويهيئه لاكتساب خبرات تربوية

مناسبة كما يمكن للمعلم أن يكون نموذج في تشكيل بعض الاتجاهات لتلاميذه؛ حيث لا يقتصر دوره على الجانب المعرفي فقط بل يتناول الجانب العاطفي أيضا، ولقد أكدت دراسات عديدة أن طريقة تعامل

المعلمين مع التلاميذ له تأثير كبير على سلوكاتهم، فإما تشجع على سلوك مثالي أو منحرف، ويقصد

بالمعاملة التفاعلات الاجتماعية والنّفسية الّتي تنشأ من اتصال الفرد بالآخرين، فمن بين أساليب المعاملة التي يتبعها المعلم أثناء التدريس مع التلميذ والتي يمكن أن تساهم في ظهور المشكلات السلوكية

وحتى النفسية للتلميذ نجد: الأسلوب التسلطي وهو أسلوب يستعمله المعلم، وهو عبارة عن مجموعة

من الأوامر التي تأتي من السلطة العليا (المعلم) إلى السلطة الدنيا (التلميذ)، حيث يأمر الأستاذ التلميذ

وما عليه إلاّ التنفيذ، وهو أسلوب يعتمد على التهديد والحد من حرية التلميذ[15].

ولا ترتبط ظاهر العنف بالعلاقة بين المعلم والمتعلم فحسب ؛ بل إنّ للمحيط المدرسي دور كبير في تفاقم هذه الظاهرة أو الحد منها،فكلما توفرت الظروف والإمكانيات المناسبة للتلاميذ قلت السلوكيات السلبية لديهم؛ فالتلميذ يحتاج إلى ما يرفه به عن نفسه من أنشطة ونوادي رياضية وعلمية تمكنه من تفريغ طاقاته والتخلص من الملل والتوتر اللذان يصيبانه، فنحُدّ بذلك من السلوكيات السيئة كالعنف.

✓ **وسائل الإعلام:** لوسائل الإعلام على اختلاف أشكالها دور كبير في تأجيج ظاهرة العنف عامة والمدرسي خاصة؛ إذ يتأثر التلميذ من البرامج التلفزيونية والكمبيوتر، والألعاب الإلكترونية ....، وذلك عن طريق النمذجة والتقليد؛ إذ تثير خيال التلاميذ وتدفعهم في بعض الأحيان إلى تقمص الشخصيات المشاهدة ، وقد تتحول إلى ممارسة فعلية لأعمال العنف، وتشحنهم انفعاليا وتجعلهم متأهبين للتعامل مع مشكلاتهم بأسلوب عنيف مما ينعكس سلبا على المعلم والمتعلم والعملية التعليمية بصفة عامة[16].

ج -الآثار المترتبة عن ظاهرة العنف المدرسي:

لظاهرة العنف المدرسي تأثير كبير على ضحاياها أساتذة وتلاميذ، إلاّ أنّ أسوء وأخطر أثر يظهر على التلميذ الضحية المعنّف، إذ تكون آثاره جلية على شخصيته وعلاقته بالوسط المدرسي، وكذا تحصيله الدراسي، وغيرها من الجوانب الأخرى سواء كانت نفسية أو اجتماعية، أو تربوية، ومن الآثار التي تظهر على التلميذ المعنف نذكر:

✓ **العزلة الاجتماعية:** تتفاقم المشكلات النفسية والاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، فيجدون صعوبات كبيرة في التكيف والتأقلم وإقامة علاقات اجتماعية سلمية وموفقة مع أقرانهم في الصف المدرسي، فحينما يتعرضون لمواقف عدوانية عنيفة خاصة من قبل زملائهم يشعرون

بالخوف والنبذ، فينجر عنه الكثير من المشكلات والأعراض المرضية، من أبرزها العزلة والانطواء والانسحاب، والخوف والقلق، والاكتئاب، والخجل، والحزن، والغضب وغيرها[17]، وبهذا يصبح العنف المدرسي عائقا أمام التلميذ المعنف في علاقاته الاجتماعية والعاطفية، والافتقار لمهارات التواصل المهمة في تكوين شخصيته وسلوكياته اتجاه الآخرين.

✓ **تقدير الذات:** وهي عملية وجدانية يستطيع من خلالها التلميذ أن يكون صورة عن نفسه وسلوكه، وحكما لهما، وتعكس درجة احترامه لنفسه وقيمتها.، أمّ في المحيط المدرسي فإنّ العنف الممارس من طرف التلاميذ العنيفين على غيرهم من التلاميذ يجعلهم (التلاميذ المعنفين) كضحايا يعانون من تقدير ذات متدن مقارنة بغيرهم من التلاميذ غير المعنفين؛ فينظرون إلى أنفسهم على أنّهم عديمي الفائدة والقيمة[18]. فالتلميذ المعنف يعاني دوما من سوء تقديره لذاته وازدرائها مقارنة بغيره كمن أقرانه.

✓ **المستوى التربوي والتعليمي:** تتدرج آثاره على تلاميذ المرحلة الثانوية في المجال التعليمي، وتتجسد في كثرة الغيابات وضعف التحصيل الدراسي، والتسرب المدرسي؛ فظاهرة التغيب المدرسي تعتبر من أهم المشكلات التي تواجهها المؤسسات التربوية، لما لها من تأثير سلبي على التلاميذ، وسببا لكثير من إخفاقاتهم التحصيلية، وانحرافاتهم السلوكية، تعبيرا منهم عن مدى سخطهم من الأوضاع المدرسية، خاصة إذا كانت البيئة المدرسية غير آمنة، وتسودها مظاهر العنف المختلفة، ولا توفر المحيط والإمكانات الملائمة للتلاميذ، فينجر عن ذلك ضعف في التحصيل الدراسي؛ فتكثر ظاهرة التسرب المدرسي[19].

2 -تشخيص وتحليل استبيان متعلق بظاهرة العنف المدرسي:

ارتأينا في مداخلتنا هذه التطرق لظاهرة العنف المدرسي في مرحلة التعليم الثانوي دونا عن باقي المراحل التربوية(ابتدائي ومتوسط)، لما لهذه المرحلة من خصوصية وحساسية باعتبارها مرحلة انتقال للتلاميذ من مرحلة إلى أخرى، إضافة للتغير الفيزيولوجي الحاصل وما له من تداعيات على سلوكات التلاميذ وشخصياتهم، وهو ما أثبتته الدراسات المتعلقة بمرحلة المراهقة وما يصحبها من تغيرات على جميع الأصعدة وخاصة السلوكية منها ولهذا قمنا بدراسة ميدانية بغض

المدارس الثانوية الجزائرية موزعين استبيانا على مجموعة من الأساتذة ومشرفي ومستشاري التربية باعتبارهم المتعامل المباشر مع التلاميذ، وفيما يلي سنحاول تحليل الاستبيان وإبراز النتائج المنبثقة عنه:

1 -هل ظاهرة العنف موجودة بكثرة في المؤسسات التربوية؟.

اتفقت جل الإجابات على وجود ظاهرة العنف بالوسط المدرسي بكثرة، وتتفاوت من مؤسسة ومنطقة إلى أخرى كما تكون أكثر انتشارا في المؤسسة التربوية كبيرة الحجم لصعوبة السيطرة على التلاميذ من قبل المختصين.

2 -أي أنواع العنف المدرسي المنتشرة بكثرة اللفظي أو المعنوي أو الجسدي؟

ذهبت جل الإجابات إلى أنّ العنف اللفظي الأكثر انتشارا، والذي يتطور في بعض الأحيان إلى عنف جسدي والسبب وراء انتشاره في مرحلة التعليم الثانوي راجع إلى سن المراهقة؛ حيث يسعى التلاميذ إلى إثبات وجودهم من خلال الإكثار من المناقشة والعناد فيما بينهم أو مع أساتذتهم والطاقم التربوي.

3 -العنف الموجود محصور على التلاميذ فيما بينهم أم يتجاوز ذلك؟

أشارت أغلب الإجابات إلى أنّ العنف المدرسي يتجاوز التلاميذ فيما بينهم إلى العنف مع الأساتذة والطاقم التربوي من مشرفين وإداريين في أحيان كثيرة، وخاصة مشرفي التربية والأساتذة بحكم تعاملهم المباشر وتناقشهم معهم.

4 -هل الأستاذ في علاقته المباشرة مع التلاميذ أكثر المتضررين من عنفهم ؟

تداخلت الإجابات حول هذا السؤال إلا أنّ أغلبها ذهب إلى أنّ الأستاذ كذلك متضرر من العنف المدرسي لتعامله المباشر مع التلميذ في القسم، ومحاولاته لتحسين وضعياتهم التعليمية ومستوياتهم داخله، إلاّ أنّه لا يمكننا أن نعتبره المتضرر الوحيد من الظاهرة؛ فحتى التلاميذ ومشرفي التربية بشكل خاص متضررون من ذلك.

5-إلى ما تعيد انتشار ظاهرة العنف بين التلاميذ ؟

تعددت الأسباب التي أُشير إليها في الاستبيان حول انتشار ظاهرة العنف في المدارس الثانوية، ونجملها في النقاط الآتية:

- انتشار الألعاب الإلكترونية العنيفة، وتداعياتها على شخصية التلاميذ.
- التأثير السلبي لوسائل الإعلام المختلفة.
- المحيط الاجتماعي والتنشئة الأسرية.
- المرحلة العمرية الحساسة(المراهقة).
- السلوكيات الصادرة من الغير، والتي تثير التلميذ وتدفعه للعنف.
- ضعف الوازع الديني، وغياب دور المؤسسات الدينية وخاصة المسجد في التوجيه والإرشاد.
- الرفقة السيئة وتأثيرها على شخصية التلميذ(المرء على دين خليله).
- الضغط الذي يعيشه التلاميذ لطول فترة الدراسة، وعدم توفير أنشطة ترفيهية ورياضية(نشاطات لاصفية) مما يدفعه للعنف.
- ضعف ثقافة الأستاذ في كيفية التعامل مع التلاميذ والتحكم بهم دون دفعهم للعنف.
- ضعف الارشاد والتوجيه من قبل مستشاري ومشرفي التربية.

6-هل انتشار ظاهرة العنف متعلق بالمحيط المدرسي أم يتجاوزه؟ أشرح ذلك؟

يتجاوز العنف المحيط المدرسي، ففي كثير من الأحيان لا تحل المشكلة أو الخلاف بين التلاميذ داخل المؤسسة فتنقل إلى خارجها؛ بل يتجاوز ذلك التلاميذ إلى الأستاذ أو المشرف التربوي، الذي يتعرض في بعض الأحيان إلى العنف من التلميذ خارج المؤسسة تصفية للحسابات.

7-هل توجد قرارات يتخذها الأستاذ بحق التلميذ في القسم تدفع به إلى العنف؟ما هي؟

نعم توجد بعض التصرفات الصادرة أحيانا من الأستاذ تستفز التلاميذ وتدفعهم إلى العنف نذكر منها:

- إحراج التلميذ أمام زملائه بضعفه التعليمي أو غير ذلك.
- إهانة التلميذ من خلال معاتبته وتوبيخه على بعض تصرفاته أمام زملائه والسخرية منه.

- طرد التلميذ من الحصة والتي تنافي القانون في كثير من الأحيان.
- خصم النقاط من التلاميذ عقابا له.
- تطبيق القانون من الأستاذ بشكل عنف، كمحاولة منع التلميذ من الغش بشكل عنيف غير سلس.
- عدم مراعاة الأستاذ للفروقات الفردية للتلاميذ ومعاملتهم بأسلوب واحد.

8-هل يترك العنف الممارس ضد التلميذ آثار سلبية عليه في مختلف المجالات نفسية أو اجتماعية أو تربوية؟ مع الشرح؟

نعم يترك العنف المدرسي ضد التلاميذ آثارا سلبية على جميع الأصعدة: النفسية، الاجتماعية، والتربوية من مظاهرها نذكر:

- قلة الثقة بالنفس لدى التلميذ المعنف.
- العزلة والخجل والانطواء على الذات.
- تدني المستوى الدراسي(ضعف النتائج المدرسية).
- كره التلميذ العنف للدراسة والمدرسة.
- انحراف التلميذ وما لذلك من تبعات اجتماعية.
- انتشار ظاهرة التسرب المدرسي.

9-هل تعرضت للتعنيف من طرف التلاميذ؟ وكيف كان رد فعلك على ذلك؟

يتعرض الأستاذ والطاقم التربوي أحيانا للعنف من التلاميذ، ويكون لفضي في الغالب، ويدفعهم ذلك إلى اتخاذ إجراءات قانونية اتجاه التلاميذ ككتابة تقارير ضدهم، وجعلهم يمضون على تعهدات بعدم تكرر ذلك التصرف، وقد يتجاوز الأمر ذلك في بعض الأحيان لاستدعاء أولياء الأمور، أو إحالة التلميذ العنيف أحيانا على مجلس التأديب.

10-ما هي الحلول المقترحة برأيك للتخفيف من حدة هذه الظاهرة في الوسط المدرسي؟

تم اقتراح بعض الحلول للتقليل من ظاهرة العنف المدرسي وهي:

- تكوين الأستاذ في كيفية التعامل مع جميع أنواع التلاميذ.
- توعية الأولياء وإشراكهم في نصح وتوجيه التلاميذ للابتعاد عن العنف.
- المرافقة النفسية من قبل مستشاري التوجيه للتلاميذ العنيفين والمعنفين على حد سواء.
- تجنب اتخاذ القرارات السريعة ضد التلاميذ وما ينجر عنها من آثار سلبية وتعنيف.
- تعزيز الوازع الديني لدى التلاميذ من خلال إدراج ملتقيات وندوات مع المختصين.
- معرفة ومراعاة الجانب الاجتماعي والأسري للتلاميذ.
- الصرامة في تطبيق القوانين والإجراءات المتعلقة بالظاهرة.
- تنظيم أنشطة لاصفية سواء كانت رياضية أو ثقافية، أو خرجات ورحلات مدرسية للترفيه عن التلاميذ والتقليل من ضغط الدراسة.
- التعامل الحسن مع التلاميذ من قبل الأساتذة والطاقم التربوي.

التوصيات:

بعد البحث في الموضوع والتطرق إليه من جوانب مختلفة ارتأينا اقتراح بعض التوصيات للحد من الظاهرة وهي:

- ✓ تعديل وسن قوانين متعلقة بظاهرة العنف المدرسي تتماشى مع التطورات المجتمعية الراهنة.
- ✓ عقد ندوات وملتقيات مع جميع الفاعلين في الوسط المدرسي من هيئة لأولياء التلاميذ، وممثلين عن الأساتذة والطاقم الإداري، والاستعانة بمختصين نفسيين واجتماعيين لتشخيص الظاهرة واقتراح حلول لها، والسعي إلى تطبيقها وعدم جعلها حبيسة الأدراج.
- ✓ تعديل المناهج التربوية، والتقليل من البرامج الدراسية لتخفيف الضغط على الأستاذ حتى يتسنى له التعامل الأمثل مع التلاميذ، ومراعاة فروقاتهم المختلفة.

الهوامش

1 -أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب مادة(عنف)، ج9، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1992، ص 429.

2 -أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ج9، دار جروس برس، لبنان، ط2، 1994، ص429.

3 خديجة تبداني وآخرون، الأسرة والمدرسة سوء التكيف المدرسي بين الإشكال والواقع، دار قرطبة للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2004، ص78.

4 أميمة منير جادو، العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام، دار الصولتية للتربية، الرياض،(دط)، 2005، ص07.

5 زكريا لال، العنف في عالم متغير، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 2007، ص37.

6 سميحة نصر وآخرون، العنف بين طلاب المدارس، مج1، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث الجريمة، القاهرة، (دط)، 2004، ص22.

7 حسن مصطفى عبد المعطي، الأضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة، دار القاهرة، القاهرة ط1، 2001، ص444.

8 زكريا الشربيني، المشكلات النفسية عند الطفل، دار الفكلر العربي، القاهرة،(دط)، 1994، ص86.

9 زبيدة بن عويشة، ظاهرة العنف لدي الشباب الجزائري دراسة سوسيولوجية على عينة من شباب الجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص110.

10 المرجع نفسه، ص110.

11 يُنظر، منير مرسي، المعلم والنظام دليلالمعلم إلى تعليم المتعلم، عالم الكتب، القاهرة،ط1، 1998، ص38.

12 يُنظر، محمود سعيد الخولي، العنف المدرسي الأسباب وسُبل المواجهة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2008، ص64-81.

13 يُنظر جابر عبد المجيد، سيكولوجية الفروق الفردية، مكتبة الأنجلو المصرية، (دط)، 1999، ص08.

14 يُنظر، بشير عبد الرحيم، التكنولوجية في عملية التعليم، دار الشروق، الجزائر، (دط)، (دت)، ص96.

15 يُنظر، جمال الحنصالي، تشجيع المتعلمين على النقاش، مجلة علوم التربية، العدد5، الرباط، المغرب، 2002، ص213-219.

16 يُنظر، بلغيث سلطان، العنف في المدارس الأسباب والآثار و العلاج، مجلة شؤون اجتماعية، العدد107، 2010، ص139-154.

17 يُنظر،إسماعيل حمد العزلة ألاجتماعية دار الشرق والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص34.

18 يُنظر، كمال بوطورة، مظاهر العنف المدرسي وتداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية – دراسة ميدانية بثانويات مدينة الشريعة تبسة، أطروحة دكتوراه،إشراف نور الدين زمار، قسم علم الاجتماع التربوي، جامعة محمد خيصر بسكرة، 2016-2017، ص187.

19 يُنظر، المرجع نفسه، ص200.

ملحق

استبيان خاص بمداخلة ظاهرة العنف المدرسي في المدرسة الجزائرية-مرحلة التعليم الثانوي أنموذجاً

في الملتقي الوطني المدرسة الجزائرية الإشكالات والتحديات

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

أجب عن الأسئلة الآتية مع التعليل:

1 -هل ظاهرة العنف موجودة بكثرة في المؤسسات التربوية؟

.....

.....

2 -أي أنواع العنف المدرسي المنتشرة بكثرة اللفظي أو المعنوي أو الجسدي؟

.....

.....

3 -العنف الموجود محصور على التلاميذ فيما بينهم أم يتجاوز ذلك؟

.....

.....

4- هل الأستاذ في علاقته مع التلاميذ أكثر المتضررين من عنفهم؟

.....

.....

5- إلى ما تُعبد انتشار ظاهرة العنف بين التلاميذ؟

.....

.....

6- هل انتشار ظاهرة العنف متعلق بالمحيط المدرسي يتجاوزه؟ أشرح ذلك؟

.....

.....

7- هل توجد قررات يتخذها الأستاذ بحق التلميذ في القسم تدفع به إلى العنف؟ ما هي؟

.....

.....

8- هل يترك العنف الممارس ضد التلميذ آثار سلبية عليه في مختلف المجالات نفسية أو اجتماعية أوتربوية؟ مع الشرح؟

.....

.....

9- هل تعرضت للتعنيف من طرف التلاميذ؟ وكيف كان رد فعلك على ذلك؟

.....

.....

10- ما هي الحلول المقترحة برأيك للتخفيف من حدة هذه الظاهرة في الوسط المدرسي؟

.....

.....